خطاب

الأستاذ المهندس وجيه السمان

أيها السيدات والسادة

اسمحوا لي أن اتلو عليكم موجزا لوقائع سيرة زميلنا الجديد العزيز الذي نحتفل اليوم باستقباله في مجمع اللغة العربية بدمشق . انها وايم الحق تبين على ايجازها سيرة رجل دأب طول حياته على الكد والتعب في طلب العلم على النسق الذي نجده في سير علمائنا الكبار الذين تعاقبوا في العصور الزاهرة للاسلام وبنوا بكدهم وعملهم الدائب تلك الحضارة التي نفتخر ونتغنى بها والتي اعترفت واقرت بها الأمم جميعا .

ولا بد لي من أن امهد لسرد سيرة زميلنا من لمحة تاريخية سأتعرض لها بسرعة خاطفة : لقد وفدت اسرة زميلنا الى دمشق قادمة من ليبيا قبيل الحرب العالمية الاولى . وقد كان القرن التاسع عشر قرن تتويج الاستعمار الاوربي لما انشأه من امبراطوريات زالت الان جميعها والحمد لله .

لقد بدأ غزو الجيش الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠ واخذ يتوغل في اراضيها حتى استتب له الامر عام ١٨٥٤ وتمت سيطرته عليها عام ١٨٩١ .

وبدأ غزو الديار التونسية عام ١٨٨١

واحتل الفرنسيون المغرب نهائيا عام ١٩١٢

وأما ليبيا فقد غزاها الايطاليون واستولوا عليها عام ١٩١٢

وأما مصر والسودان فقد كانا من حصة انكلترة اذ ضما الى الامبراطورية البريطانية التي لاتغيب عنها الشمس كما كانوا يقولون ، والتي غابت عنها بعد ذلك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد كان من نتائج الغزو الاجنبي لشمال افريقية ان نزحت اسر كثيرة من مواطنيها عن بلادها واختارت الاقامة في مصر أو في غيرها من البلاد العربية التي كانت اذ ذاك جزءا من الامبراطورية العثمانية .

وكان نصيب دمشق من هذه الهجرة كبيرا لما تتمتع به من مكانة في قلوب المسلمين . ويكفي أن نذكر اسرة الجزائري ذات المكانة الكبيرة والتي منها تحدر جميع الذي يحملون اسم الجزائري عندنا .

ولد المرحوم ابراهيم بن عبد القادر قدورة والد زميلنا العزيز عام ١٨٨٩ في مدينة حمص الواقعة على بعد مائة كيلو متر تقريبا الى شرق طرابلس الغرب . وتسمى هذه المدينة ايضا حمص ، وهكذا اوجدت اسمها في الاطلس الجغرافي . وفيها آثار رومانية ضخمة . وكان والده ، جدّ زميلنا ، السيد عبد القادر تاجرا في تلك المدينة .

وفي عام ١٩١٢ هاجرت هذه الاسرة الى دمشق وسكنت في الصالحية وغدا السيد عبد القادر تاجرا وانتسب ابنه ابراهيم الى سلك الشرطة .

وفي عام ١٩٢٨ ولد زميلنا عبد الرزاق ، واسم والدته حميدة وكانت مدرسة وتوفيت عام ١٩٣٦ واهلها من الشراكس الذين هاجروا الى دمشق في اواخر القرن التاسع عشر عندما احتل الروس بلدهم الواقع في الشمال الغربي من القفقاس (قرب مدينة ستافروبول) .

وهكذا فان زميلنا الكريم دمشقي وقد تلقى دروسه الابتدائية والثانوية في دمشق فدرس فيما بين ١٩٣٤ و ١٩٣٨ في مدرسة طارق بن زياد الابتدائية (في الشمسية بحي المهاجرين) .

وتلقى دراسته الثانوية فيما بين ١٩٣٩ ـ ١٩٤٦ في مدرسة التجهيز الاولى بدمشق وقد سميت فيما بعد بتجهيز جودة الهاشمي .

في هذه الاثناء تقاعد والده بعد أن ظل مفوضا للمركز في دمشق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سبعة عشر عاما ، وفي السنتين الاخيرتين من هذه الدراسة الثانوية تعرفت على الزميل عبد الرزاق قدورة اذ كان في عداد الطلاب الذين درستهم الفيزياء . فكانت هذه المناسبة بداية معرفة واتصال ومودة ازدادت مع الايام ثقة وتمكنا .

كان زميلنا واحدا من بين القلائل الذين اختارتهم الدولة للايفاد الى اوربا لانه نجح في فحص الشهادة الثانوية نجاحا قلده الاولية بين اقرانه ، فارسل لتلقي دراسته الهندسية في جامعة بروكسل الحرة ببلجيكا ، حيث حاز على دبلوم في الهندسة الكهربائية .

عاد بعد ذلك الى الوطن فأمضى سنته الاولى مهندسا في وزارة الاشغال والمواصلات بدمشق ، وقام في السنتين ١٩٥٣ ـ ١٩٥٥ بخدمة العلم في إدارة الهندسة العسكرية .

ودفعه حبه للتدريس الى السعي في تعيينه استاذا في جامعة دمشق ، فدرس الفيزياء في العامين الدراسيين اللذين اعقبا ذلك في كلية العلوم بدمشق .

ثم اوفد الى انكلتره مابين ١٩٥٧ و ١٩٦١ لاعداد شهادة الدكتوراه في جامعة بريستول في بريطانيا فحاز عليها ، في موضوع الفيزياء النووية ذات الطاقات العالية . وكانت هذه الدراسة سببا لتوطيد عرى صداقة طيبة بينه وبين استاذه سيسيل فرانك باول (حامل جائزة نوبل) وظلت هذه الصداقة قائمة حتى وفاة استاذه .

ثم عاد الى دمشق ١٩٦١ لتدريس الفيزياء في كلية العلوم ، حيث أصبح استاذا مساعدا فيها .

وفي هذه الآونة وفقنا الحظ الى التعاون معاً في خدمة المجلس الأعلى للعلوم حيث عينت رئيسا للجنة المقررين من آخر ١٩٦١ الى آخر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٩٦٤ ، كما كنا زملاء ندرس الفيزياء في كلية الهندسة .

ثم عين وكيلا لكلية الهندسة بجامعة دمشق في العام الدراسي ٦٣ ـ ٦٤ ، وأصبح في السنوات التي بعدها عميداً لهذه الكلية مدة أربع سنوات ، أي حتى نهاية عام ١٩٦٨ .

وانتقل من هنالك فأصبح وكيلا بجامعة دمشق لمدة عام واحد ثم اوفد بعدها لمدة عامين للقيام ببحوث في الفيزياء النووية في جامعة اكسفورد ، نشر خلالها عدداً من البحوث في مجال اختصاصه .

وعند عودته الى دمشق عين رئيسا لجامعتها ودامت رئاسته ثلاثة أعوام من ١٩٧٣ الى ١٩٧٦ .

في عام ١٩٧٦ عين مديرا عاما مساعدا في اليونسكو في الشؤون العلمية وبقي في هذا المنصب اثنى عشر عاما اي الى عام ١٩٨٨ يعاد تعيينه كل سنتين . وهو بعد هذا التاريخ محال على التقاعد .

أيها السادة

لقد سردت قائمة الدراسات التي قام بها والوظائف التي شغلها زميلنا العزيز سردا موجزا ، واحب الآن أن انتقل الى تعداد المراكز العلمية الاستشارية التي اسندت اليه لا من قبل حكومته فحسب ، بل من قبل المؤسسات العلمية الاجنبية تقديرا لمكانته العلمية .

ـ لقد كان حتى تقاعده عضوا عاملا في نقابة المهندسين السوريين وهو : عضو في اتحاد المهندسين البلجيكيين .

ـ عضو في اتحاد الفيزيائيين الامريكيين وفي الجمعية الامريكية لتقدم العلوم

ـ وكان فيما بين ١٩٧٠ و ١٩٧٢ . عضوا في اللجنة الدولية لتنمية التربية ، التي كان يرأسها السيد ادغارفور وكان فيها الى جانب الرئيس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ستة أعضاء : (واحد من كل منطقة من المناطق الجغرافية الكبرى) فكان الرئيس لأوربا الغربية والاعضاء : لـ : اوربا الشرقية ، امريكا الشمالية ، امريكا الجنوبية ، آسيا ، افريقيا ، البلاد العربية .

وقد نشر كتابا عنوانه : « تعلّم لتكون » نشر في لغات عديدة منها العربية طبعا .

ـ عضو في مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية (١٩٧٠ ـ ١٩٧٢)

وقد كنت قبلها وزميلي المحترم عضوين في الوفد الذي ارسلته الحكومة السورية لتمثيل سورية في مؤتمر التطبيقات السلمية للطاقة الذرية بجنيف وفي الاجتماع السنوي لوكالة الطاقة الذرية في فيينا عام ١٩٦٤ ، كما اننا كنا عضوين في الوفد الذي ارسل الى جنيف عام ١٩٥٥ لحضور المؤتمر الدولي الأول للتطبيقات السلمية للطاقة الذرية .

ـ عضو في اللجنة الاستشارية لجامعة الامم المتحدة ، ثم في اللجنة المؤسسة لها ثم في أول مجلس لها وأصبح نائب رئيسه (١٩٧١ ـ ١٩٧٦)

ـ عضو في اللجنة الاستشارية لاعداد البرنامج المتوسط الأجل لليونسكو ، وكان رئيس احدى دوراتها الثلاث (١٩٧٥ ـ ١٩٧٦)

ـ عضو في مجلس ادارة المركز العربي السعودي للعلم والتكنولوجيا (١٩٧٩ ـ ١٩٨٧)

ـ عضو في لجنة جائزة الملك فيصل العالمية للعلوم (١٩٨١ ـ حتى الآن)

ـ عضو في اللجنة الثقافية الاستشارية لمعهد العالم العربي في باريس (١٩٨٩ ـ والى الآن)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ عضو مراسل في مجمع اللغة العربية الاردني

ـ عضو في اكاديمية العالم الثالث (وهي اكاديمية للعلوم الطبيعية اعضاؤها من العالم الثالث ورئيسها الاستاذ محمد عبد السلام (الباكستاني) الاستاذ في جامعة لندن ورئيس مركز الفيزياء في تريستا وحامل جائزة نوبل لعام ١٩٧٩ .

ـ عضو في اللجنة التي الفتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتقوم بدراسة استراتيجية التربية في البلاد العربية .

كان لابد لرجل من هذا المعيار أن تكون له آثار علمية كثيرة . والحقيقة هي أن الاعمال التي تقلدها والمهمات الكثيرة التي أداها لم تترك له من الوقت مايكفي ليفيد من مطالعاته العلمية الغزيرة واطلاعه الواسع . ومع ذلك فاني اذكر له مايلي :

ـ نشرات علمية بالانكليزية في الفيزياء النووية ذات الطاقات العالية نشرت بين أعوام ١٩٥٩ و ١٩٧٢ .

ـ مشاركته في اعداد معجم الهندسة الكهربائية العسكري (باللغات : العربية والفرنسية والانكليزية والروسية (١٩٦٤ ـ ١٩٦٩)

ـ مشاركته في ترجمة كتب فيزيائية وهندسية من الفرنسية أو الانكليزية الى العربية : (مثل الجزئين المتعلقين بالكهرباء من مجموعة الفيزياء العامة والتجريبية للعالمين فلوري وماتيو ، ومن دواعي سروري أننا تعاونا معا في انجاز هذين الكتابين مع اثنين من الزملاء اساتذة الفيزياء في جامعة دمشق) .

ـ كتاب الميكانيك لتيموشنكو

ـ وكتاب الفيزياء الحديثة للجامعات .

زميلنا الجديد أيها السادة محب للغات الاجنبية علاوة على شدة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

محبته للغة العربية . فهو يتقن الانكليزية والفرنسية واعلم انه يلم بالروسية والالمانية ، واذكر أننا عندما كنا في فيينا عام ١٩٦٤ كان يحمل معه معجما المانيا صغيرا تدرب على الاستعانة به بأقصى السرعة كلما احتاج الى القاء سؤال او اعطاء جواب باللغة الالمانية .

وهو يهتم أيضا باللغة الايطالية ، وقد كنت امازحه فأقول إنه ينطق بالالسن السبعة على نحو مايقول المثل العامي عندنا .

يعيش زميلنا عيشة هادئة منتظمة ينام باكرا ويستيقظ باكرا فيكون ذهنه مستريحا مهيئا للدراسة والمطالعة والكتابة . وهو يضن بأن ينفق الوقت في غير مايفيد فكأنما لسان حاله يتبع قول الشاعر :

اذا مر بي يوم ولم اتخذ يدا ولم استفد علما فما هو من عمري

لقد سلك طوال سنواته التي عرفته فيها هذا المسلك ، فكوّن رأس مال علمي كبير جدا هو ثروة يستفيد منها الغرب الآن ونرجو أن نستفيد منها نحن أيضا لأنه كما قال الشاعر :

والمرء تنزع منه كل ولاية الا ولاية علمه لاتنزع

لقد سنحت له الفرص اثناء تأدية الاعمال التي كلف بها ، للتعرف على نخبة من الرجال الافذاذ الذين يقودون العلم والفكر في العالم ، فقدروه حق قدره واستفادوا من امكاناته الممتازة ، ونحن لسنا أقل رغبة في الافادة من ثمرات علمه الواسع ونحن أحق من غيرنا في ذلك .

فحقق الله لنا به الآمال ووهبه عمرا مديدا ونشاطا دائما وهمة لاتضعف . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

●

[الكلمة الآن لعضو المجمع الجديد ، يحدثنا فيها عن سلفه المغفور له الأمير جعفر الحسني ، وعن سيرته وحياته واثاره العلمية] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

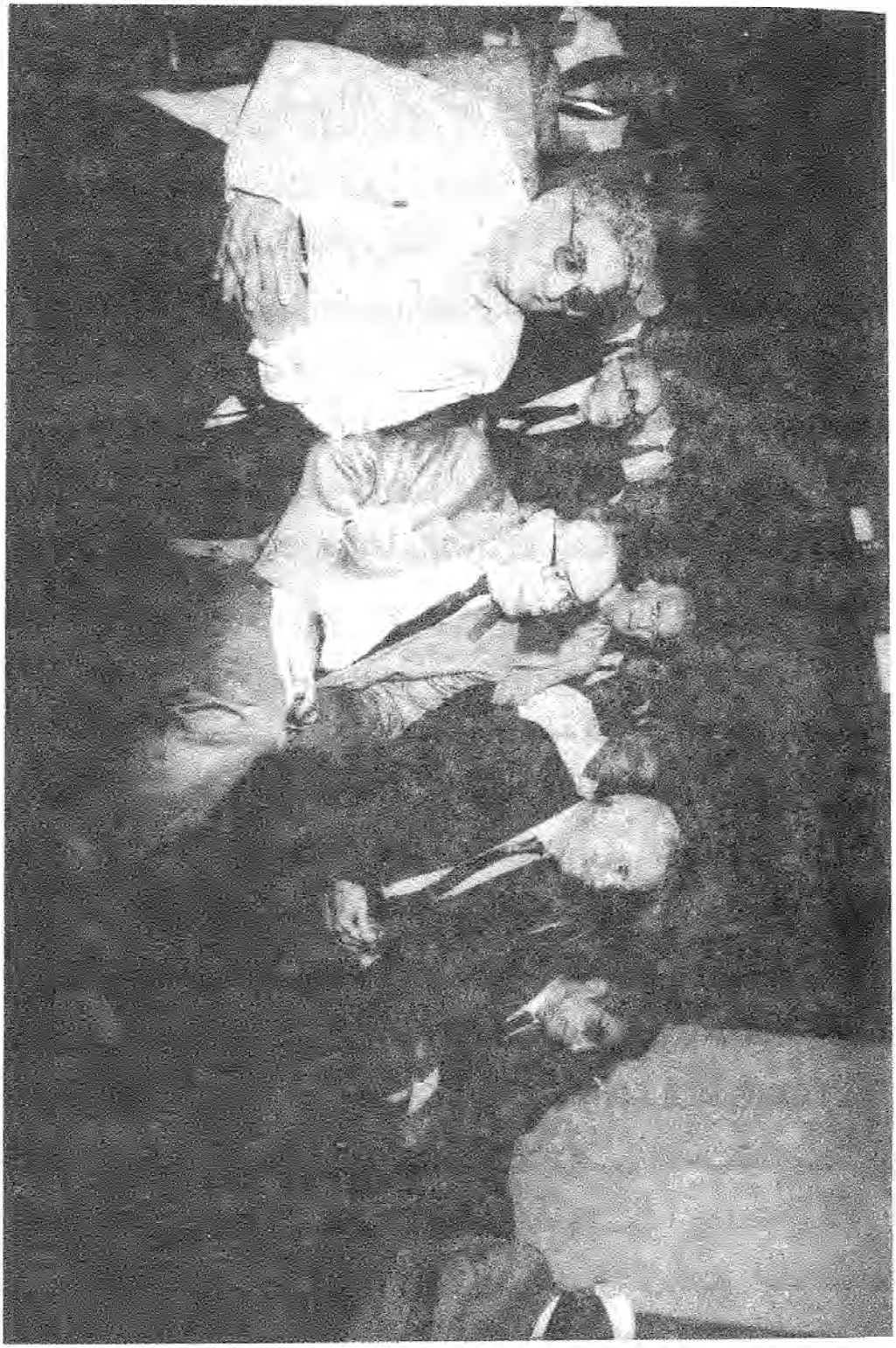

قاعة الاحتفال وقد غصت بأهل الفكر والأدب يتقدمهم أعضاء المجمع ويرى في الصف الأول العماد مصطفى طلاس وعن يمينه الأستاذ عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب والدكتور أحمد يوسف عمر وعن شماله سفير مصر الدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net